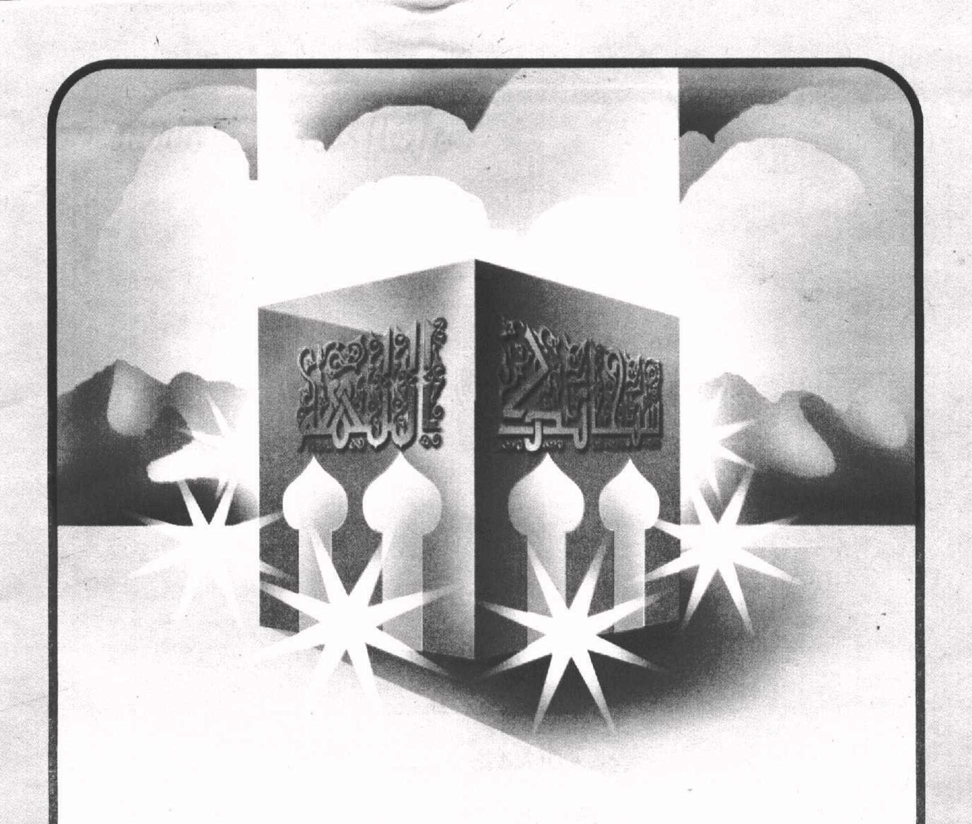
سلسلة قصص من القرآن

بناء الكعبة

إعـداد: مسعـود صبري
رسـوم: عطية الزهيرى
جرافيك: شريف محمد

١١ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ - ٧٦٢٣٥٩٨ (٢٠٢)
محمول: ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣
رقم الإيداع: ٢٠٠٥/٢٧٤٩



لما أخبر الله تعالى ملائكته أنه سبحانه سيخلق بشرا يعيشون على الأرض، سألت الملائكة ربها سبحانه وتعالى: لم تخلق عليها بشرا يخلف بعضهم بعضا، فعسى أن يسفكوا الدماء ويفسدوا، فأخبرهم الله تعالى بأنه يعلم ما لا يعلمون.

فلما علمت الملائكة أنها لم تدرك الحكمة، أخذت تطوف حول العرش، فأمرهم الله تعالى ببناء بيت فى الأرض، وأن يطوفوا به، فكان أول بناء لبيت الله الحرام (الكعبة) هو بناء الملائكة. قال تعالى: ﴿ إن أول بيت وُضع للناس للذى ببكة مباركًا وهدى للعالمين ﴾

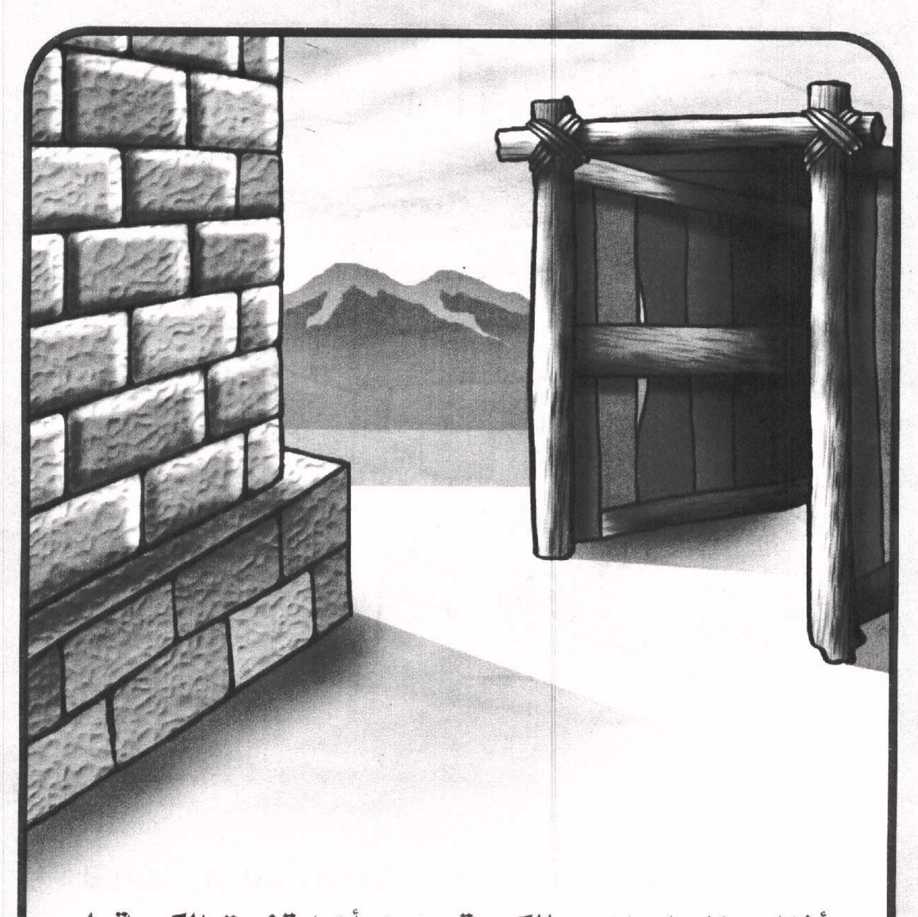


ولا يدرى أحد ما حدث للبناء الذى بنته الملائكة، ولكن لما هبط آدم - عليه السلام - من الجنة بعد أن عصى ربه، بالأكل من الشجرة التى نهاه الله عن الأكل منها، قيل أنه أراد الحج إلى بيت الله الحرام فرأى الكعبة على هيئة ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة.

ولما توفى سيدنا آدم عليه السلام، رفعت هذه الياقوتة وبنى أولاده مكانها بيتًا من الطين والحجارة، وبقيت الأجيال تعمره حتى زمن نوح عليه السلام، فلما جاء الطوفان لم يبق للبيت أثر.

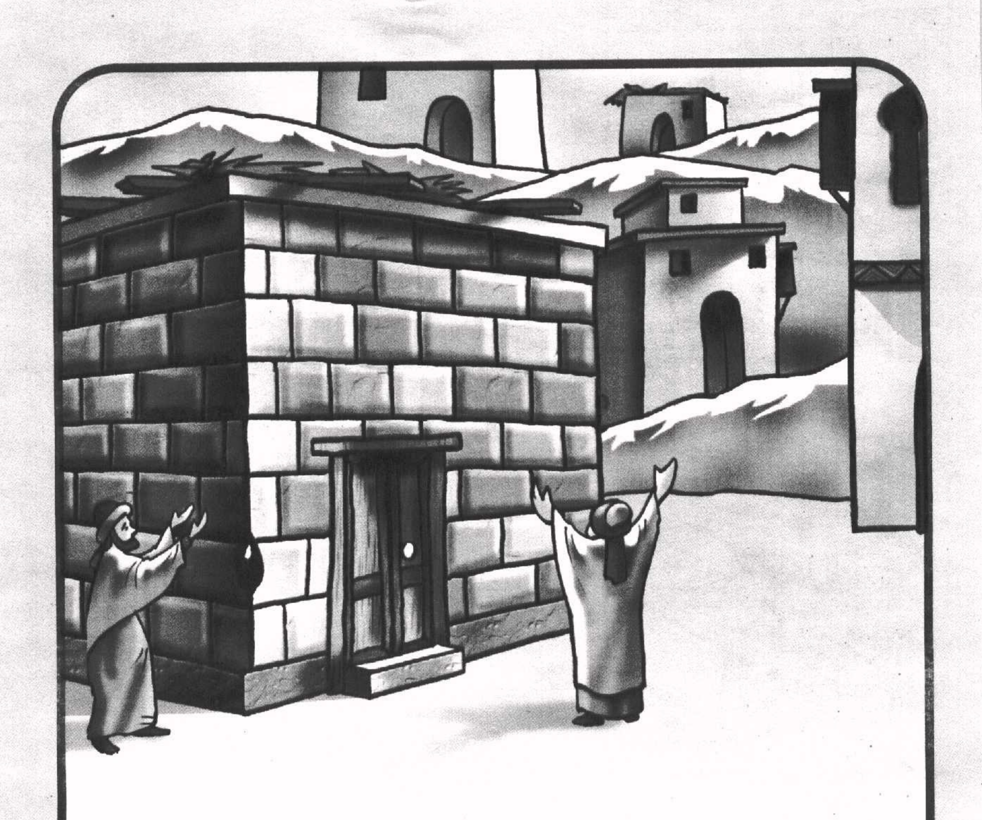


أوحى الله تعالى لإبراهيم عليه السلام، أن يعيد بناء بيت الله الحرام ويطهره من الأوثان والأصنام التى وضعتها القبائل المشركة. فقال إبراهيم: يا إسماعيل إن الله يأمرنى بأمر. فرد إسماعيل: اصنع ما أمرك ربك.فقال إبراهيم: وتساعدنى؟ قال إسماعيل: بالطبع يا أبى. قال: فإن الله أمرنى أن أبنى هاهنا بيتا، وبدأ إسماعيل يأتى بالحجارة، وإبراهيم يبنى وهما يقولان ﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾.

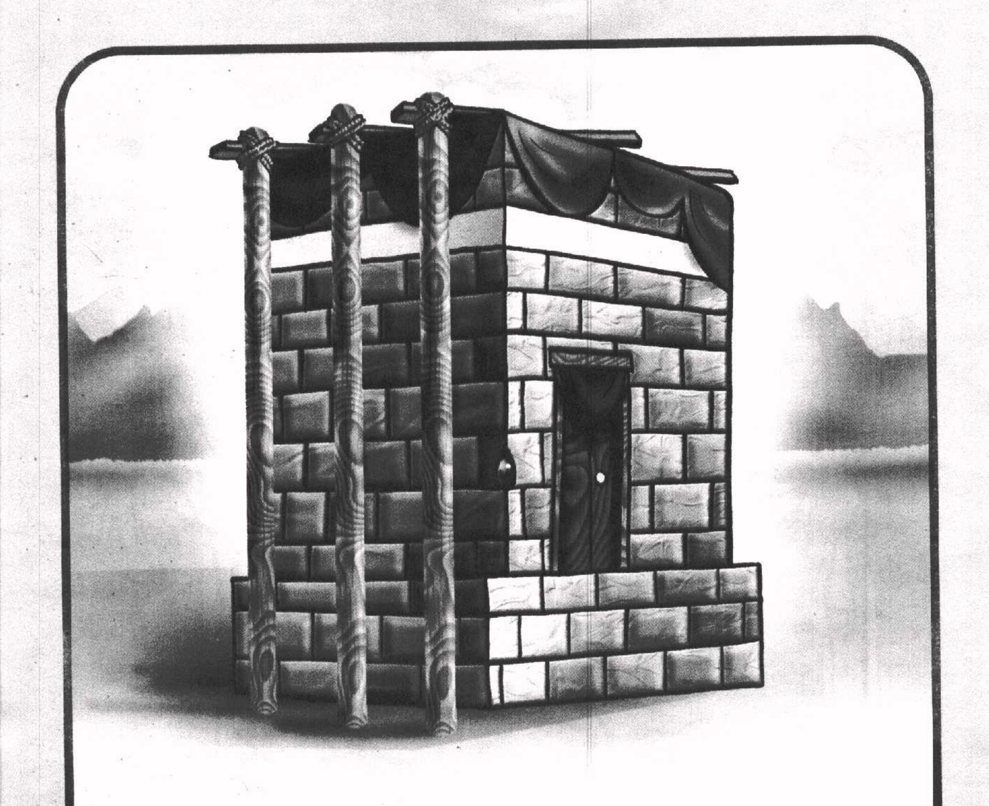


أثناء بناء إبراهيم للكعبة، وبعد أن ارتفعت الكعبة، لم يستطع إبراهيم عليه السلام أن يكمل البناء، لكبر سنه، فأخذ حجرا يقف عليه، وقد عرف هذا الحجر باسم مقام إبراهيم، وكان هذا المقام ملاصقا للكعبة فى أول العهد.

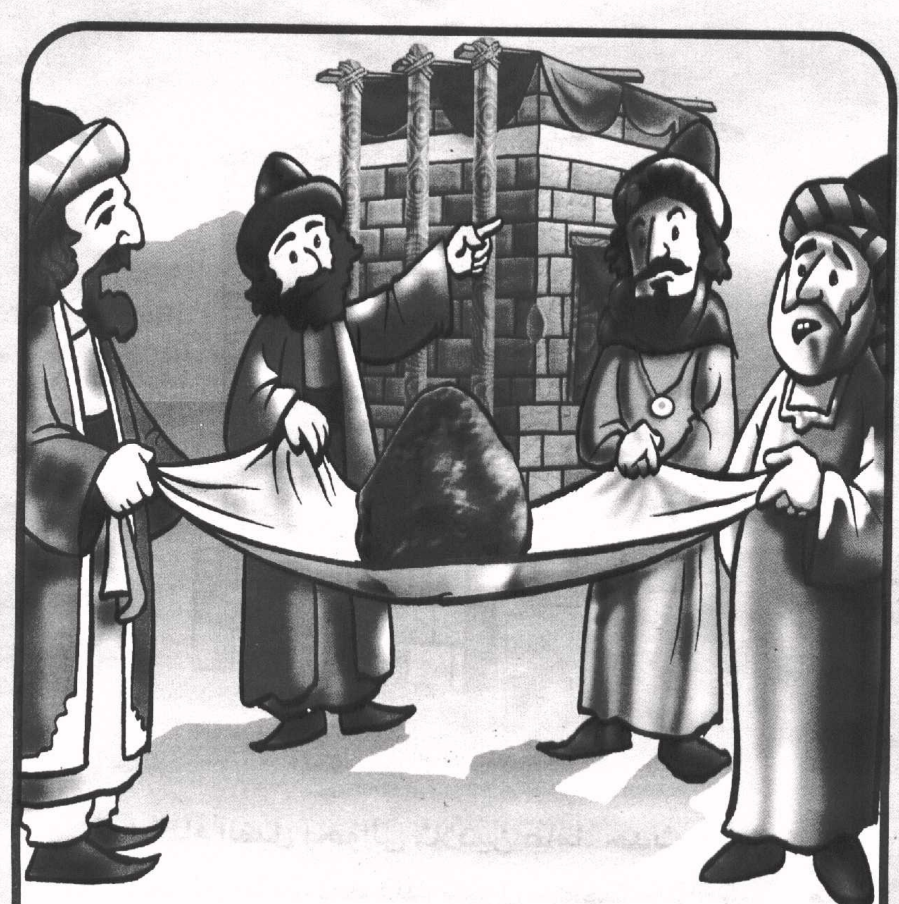
واتخذ إسماعيل عليه السلام إلى جوار الكعبة حِجْراً، وهو عريش من شجر الأراك، وقد عرف حجر اسماعيل بعد ذلك باسم الحطيم.



لما انتهى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام من بناء الكعبة، توجه إبراهيم عليه السلام بالدعاء لله تعالى أن يجعل البركة فى هذه البلدة، وأن يرزق أهلها من الخير. وفى عهد قصى بن كلاب بن مرة القرشى جد الرسول ﷺ، والذى تولى أمر مكة حوالى القرن الخامس الميلادي جدد فى بناء الكعبة، ووضع سقفا لها من خشب الدوم وجريد النخل، فكان أول من سقف الكعبة. كما بنيت بعض المساكن حول الكعبة.



بعد عام الفيل بحوالى ثلاثين عاما، حدث حريق كبير بالكعبة، ثم جاءت بعد ذلك سيول حطمت أجزاء كبيرة من الكعبة، فقررت قريش إعادة بنائها، وقد جعلت للكعبة سقفا من خشب، ووضعوا له مجموعة دعائم فى صفين، ونقصوا من عرضها ستة أذرع، دخلت ضمن حجر إسماعيل، وكان ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا، وكان باب الكعبة مرتفعا بأربعة أذرع، وذلك لكى يدخلوا من أرادوا ويمنعوا من أرادوا، وكانت حجتهم برفع الباب هو لمنع مياه السيل من الدخول إلى الكعبة.



ولما انتهت قريش من بناء الكعبة، لم يبق سوى أن يوضع الحجر الأسود مكانه، وكانت كل قبيلة من قريش تريد أن تنال هذا الشرف العظيم، ونشب خلاف وصراع، وتدخل عقلاء قريش، وارتضوا أن يحكموا أول من يدخل عليهم، فكان الرسول ﷺ. وطلب ﷺ من كل قبيلة أن تختار رجلا، فيحملون الحجر جميعا، فلما حملوه، وضع الرسول ﷺ الحجر مكانه.

وتوالت التوسيعات حتى عهد آل سعود فى زماننا.